قوله ولعل للترجي والتوقع، هو كما ذكر ومعنى لعل في المحبوبات الترجي
كقولك لعل الله يعطيني ابنًا ومعناها التوقع في المحذورات كقولك لعل زيدًا
يضربني إن دخلت الدار وفيها لغات كثيرة ذكر الإمام منها أربعة وهي لعل
وهي أشهرها وأكثرها وعلّ بحذف اللام الأول من لعل ومنه قول الشاعر
؛ وعلّ النوى الدار يجمع بيننا وقد يجمع الشتّان وهو بجمع عمرِ ؛
والفرق بين التمني والترجي أن الترجي لا يتعلق إلا بالممكن والتمني يتعلق بالممكن
وغير الممكن كقول امرئ القيس ؛ عوجا على الطلل المحيل لأننا ؛
نبكي الديار كما بكى ابن خذام ؛ وأن حكى الإمام ائت السوق أنك تشتري
سويقًا أي لعلك تشتري سويقًا وقال الله العظيم وما يشعركم أنها
إذا جاءت لا يؤمنون أي لعلها هذه أربعة حكاها الإمام وهي أشهر اللغات
وحكى عن غيره لعنّ ولغنّ وفي النادر لغنّا في الرسائل ثم سلمه من الكلا وعن
وغنّ ورغن ولعنّ بكسر اللام فصل واعلم أن ما كان خبر المبتدأ
فإنه يجوز خبر هذه الحروف إلا الجملة التي لا تحتمل الصدق والكذب والأسماء التي لا
تستفهم بها وكم الخبرية فصل واعلم أن المكسورة انفردت بدخول اللام في
خبرها وذلك إذا كان الخبر اسمًا نحو إن زيدًا لقائم أو فعلًا مضارعًا مثل إن زيدًا
ليقوم أو فعلًا ماضيًا غير متصرف كنعم وبئس مثل قولك إن زيدًا لنعم الفتى وإن
بكرًا لبئس الغلام أو ظرفًا أو مجرورًا مثل إن زيدًا لفي الدار أو جملة اسمية مثل
إن زيدًا لقائم أبوه وقد تدخل هذه اللام على الاسم إذا تأخر عن الخبر مثل إن في الدار
لزيدًا وأما أن المفتوحة فلا سبيل إلى اللام فيها فأما قراءة من قرأ إلا أنهم

ليا

٢٦

ليأكلون الطعام بفتح الهمزة مع اللام في الخبر فقيل إن ترخيمه شاذة ولضعفها
وقلتها حرف الحجاج اللام لما فتح الهمزة في قوله تعالى إن ربهم بهم يومئذ لخبير
لما فتح الهمزة ولم يرجع كسرها بحرف اللام سببًا بقال الحر وقد وقع في
أعظم من البحر فصل واعلم أنه لا يجوز أن يتقدم شيء من معمولات هذه الحروف
عليها ولا أن يتقدم شيء من أخبارها على أسمائها إلا أن يكون الخبر ظرفًا أو مجرورًا
لتوسع العرب فيها فلا يجوز أن تقول مثلًا في مثل قولك إن زيدًا قائم زيدًا إن
قائم ولا قائم إن زيدًا ولا إن قائم زيدًا ويجوز أن في الدار زيدًا وإن أمامك
بكرًا ولا يجوز أيضًا أن يتقدم شيء من معمولاتها عليها وإنما منعوا أن يتقدم
شيء من معمولاتها عليها وأخبارها على أسمائها من جهة أنها غير متصرفة
في نفسها ولما لم تكن متصرفة في نفسها منعوها التصرف في غيرها
والله أعلم فصل واعلم أنه يجوز حذف أسماء الحروف في الصحيح
من الكلام وذلك إن دل عليه دليل وعلى ذلك قول الشاعر بشرط
؛ فلو كنتَ ضبيًّا عرفتَ قرابتي ولكنَّ زنجيٌّ عظيمُ المشافرِ ؛
التقدير ولكنك زنجي فلما دل عليه الضمير في كنت جاز حذفه وأما إن كان
الاسم ضمير الأمر والشأن فلا يقع حذفه إلا في ضرورة الشعر كقول الشاعر
؛ إنّ من يدخل الكنيسة يومًا يلقَ فيها جآذرًا وظباءَ ؛
التقدير إنه من يدخل الكنيسة وكذلك أيضًا يجوز حذف أخبار هذه
الحروف إذا كان ما يدل عليها كما في قول الشاعر
؛ خلا أنَّ حيًّا من قريشٍ تفضّلوا على الناس أو أنّ الأكارمَ نهشلا ؛

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)